[49] واحد منها، وليس لشئ منها اباء عن نفاذها، وثالثا بأنه خلق الموت والحياة أي قدرتهما أو أوجدهما، وفيه دلالة على أن الموت أمر وجودي، والمراد بالموت الموت الطاري على الحياة أو العدم الاصلي فانه قد يسمى موتا أيضا، وتقديمه على الاول لابد منه بالإضطرار، وعلى الثاني ظاهر لتقدمه بحسب التقدير، ثم علل الوصف الاخير بقوله * (ليبلوكم أيكم أحسن عملا " أي ليعاملكم معاملة المختبر مع صاحبه، فهو تمثيل لحاله بحال لمشاهد المعلوم منا لزيادة التنوير والإيضاح، وقوله " أيكم " مفعول ثان لفعل البلوى بإعتبار تضمينه معنى العلم. ووجه التعليل أن الموت داع إلى حسن العمل لكمال الإحتياج إليه بعده والحياة نعمة تقتضيه وتوجب الإقتدار به، وان اريد به العدم الاصلي فالمعنى أنه نقلكم منه وألبسكم لباس الحياة لذلك الإختبار، ولما كان اتصافنا بحسن العمل يتحقق بكثرة العمل تارة وباصابته اخرى أشار نفي ارادة الاول بقوله: (وليس يعني أكثر عملا) يعني لم يرد جل شأنه بقوله: " أحسن عملا " أكثر عملا لأن مجرد كثرة العمل من غير خلوصه وجودته ليس أمرا يعتد به بل هو تضييع للعمر فيما لا ينفع وإلى ادارة الثاني بقوله: (ولكن أصوبكم عملا) (با صواب العمل وجودته وخلوصه من الشوائب الرذيلة يوجب القرب منه تعالى وله درجات متفاوتة يتفاوت القرب بحسبها كلما كان أصوب كان من الرد أبعد ومن القبول أقرب، ثم بين الاصابة وحصرها في أمرين بقوله. (إنما الإصابة خشية ا والنية الصادقة والحسنة) تنبيها على أن قطع المسافة إلى آلة وأسباب ودفع موانع كقطع المسافة الحسية فلابد للسائر إلى ا تعالى من أمرين أحدهما العمل الصالح وهو بمنزلة المركوب يوصل راكبه إلى غاية مناه، والعمل الصالح لا يتحصل ولا يتقوم بدون نية صادقة حسنة، وهي أن يقصد بالعمل وجه ا تعالى والتقرب إلى لا غيره اذلو قصد غيره قيدمر كوبه بقيد وثيق يمنعه من الحركة من موضعه فيبقى متحيرا بل قد برجع قهقرى إلى أسفل السافلين باعانة قوم آخرين، وثانيهما حفظ العمل الصالح عن الإحباط بارتكاب المحارم وذلك انما يحصل بملكة الخشية والخوف من ا سبحانه وهي حالة تحصل بملاحظة عظمة الحق وهيبته ومشاهدة جلال كبريائه ولذة قربه وقبح مخالفته وشناعة معصيته وسوء عاقبتهما ولذلك قال ا تعالى * (انما يخشى ا من عباده العلمؤ ". ثم أشار إلى أن اصابة العمل وخلوصه ليس بمجرد وقوعه كذلك بل بإعتبار بقائه واستمراره مادام العمر كذلك أيضا بقوله: (الإبقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل) روى المنصف (رحمهم ا) في باب الرياء بإسناده عن علي بن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: " الإبقاء على العمل أشد من العمل، قال: وما الإبقاء على العمل ؟

قال: يصل الرجل بصلة وينفق نفقة وحده _____